



من حيث ينتهيون، نعم من حيث ينتهيون بدأنا، فبالأمس القريب زف أهالي الحولة شهدائهم من الشباب والنساء والأطفال لجوار ربهم بعد أن أنهت يد الغدر والبغاء حياتهم بطريقه تخلوا من الإنسانية والضمير البشري، ما عهد مثلها التاريخ، لا ببربريته ولا بنازيهه. شبيح يقتل ومن حوله جوقة تغنى شبيحة (لأبد لأجل عيونك يا أسد) ومجلس أمن يلحن لهم أهازيج ذبح أبنائنا تحت راية ألحان روسية وصينية وإيرانية.

هم انتهت مأساتهم حين استشهدوا، بل بدأت راحتهم حين انتقلوا لجوار ربهم يرزقون فرحين بما نالوا. وبدأت مآسينا علينا، الخنوع والسكوت والذل وقبول، روایات النظام بكل ما فيها من مكر وخداع وكذب وضياع وإهانة للعقل . بعد أن أحرق النظام السوري وجه جل المتحدثين باسمه من كثرة كذبهم واستخفافهم بعقول المجتمع صار الإعلام يظهر علينا المقدسي مثل وزارة الخارجية السورية في كل برهة، فيتبجح ويتألس كما يفعل كبيرهم الذي علمهم السحر، ويتباكي من ظلم العالم لنظام سيده، فكيف للعالم أن يقول كلمته ويظلم قوات النظام الحكومية بمثل هذه المجازر وهذا الإجرام. أيها المقدسي يا هامان هذا الزمان ألا تدري أن الحياة شعبه من شعب الإيمان أم أن الشاعر أفلح في وصفك لما قال:

إذا رزق الفتى وجهاً وقحاً *** تقلب في الأمور كما يشاء

في كل مره يخرج المقدسي علينا يلبس فيها ثوب البراءة تدرك أنه سيكتذب كذبة جديدة، لا يحملها عقل، ولا يقبلها منطق، كأنه خطاب مجنون مع السفهاء، لكن يا ذاك المقدسي إن كان للجنون فيك نصيب فلسنا نحن السفهاء.
إن كنبات النظام التي احتفظ بها قادة الأقبية الأمنية وضباطها منذ الثمانينات لم يعد لها مكان بيننا، فإما أن تعيدوا لنا حريتنا وترحلوا عنا، أو أن عليكم الرقي بكذبكم لتحاکوا به عقول أطفالنا الرافض تصديق أكاذيبكم المضحكة، حتى أطفالنا أصبحوا ساخرين على تلك الأكاذيب المهرئية، والأصلاح لكم حزم أمعتنكم والرحيل عنا لأن شباب اليوم ليس ذاك الذي تعاملتم معه في ثمانينات القرن الماضي، فنحن بكل فخر قررنا أن نبدأ من حيث انتهى شهداؤنا.

المصادر: